عـدد ٢٩ | ثمن النسخة ٢٠ صانتيمـا | السنة الثالثة

افريقيا

جريدة سياسية علمية اقتصادية ادبية

EF-FRIKIA

* المراسلات *

ترسل خالصة اجرة البريد باسم مدير شؤون الجريدة

احمد حسين المهيري

نهج الباي بصفاقس — رقم التليفون ٨٤ ـ ٢

من قبل عددين عـد مشتركا

Administrateur : AHMED HASSIN EL MEHIRI

Rue El Bey — SFAX — Téléphone 2-84

* الاشتراكات تدفع سلفـا *

من سنة داخل المملكة .... ٢٥ فرنكا

من سنة بالجزائر والمغرب الاقصى .... ٣٠ فرنكا

من سنة بالخارج .... ٣٥ فرنكا

الاعلانات يتفق فيها مع الادارة

صاحب امتيازها محمد الصادق الرزقي

مدير شؤونها احمـد حسين المهيري (مدير العصر الجديد) سابقا

يوم الاربعاء ١٨ جمادى الثانية ١٣٤٣ | * تصدر مرتين في الاسبوع * | الموافق ١٤ جانفي سنة ١٩٢٥

بيان من الوفد الى الامة

بعث الينا مكتب الحزب الحر الدستوري بالبيان الآتي لننشره على صفحات جريدتنا افادة للامة التونسية المتشوقة الى الاطلاع على نتائج مجهوداتها وما عمله وفدها الذي ارسلته للتكلم باسمها لدى المراجع العليا بباريس . وهذا البيان الذي ننشره اليوم هو القسم الاول من بيان الوفد وستليه اقسام اخرى كلما سمحت الظروف السياسية بنشر شيء من ذلك فلتطمئن الامة ولتنتظر ذلك بكل راحة فمصلحتها مقترنة بما ارتآه الوفد وسار عليه من التكتم في اعماله

الى امتنا التونسية المحبوبة والى شعبنـا النبيل نقدم من صميم الفؤاد تحية خالصة وشكرا جزيلا

لما غـادرنا التراب التـونسي آمين عاصمـة الجمهورية الفرنسية قطعنا لامتنا عهدا وثيقا باننا نجد في العمل وفي تحقيـق الامل ونسعى بقلوب غـير هيابة ولا وكلة لافهام الراي العام الفرنسي احقية مطالبنا ومكاشفته باحساساتنا حتى يضـع يده على موضع آلامنا ويعلم اننا لسنا بالاعـداء ولا وجه له بنسبته للرجعة في افكاره وذلك شيء الذين يتخذون لغاياتهم سبلا غير مشروعة وحتى تتضاءل تلك الصـورة المفزعة التي صورتنا فيهـا مصادر مغرضة وذات غايات وتستقر بدلها الصورة الحقيقيـة التي تمثلنا كما نحن طـلاب حق ورواد انصاف وتسوية

كذلك تعهدت نحونا امتنا الكريمة بتاييـدنا واعطائنا القوة الكافية لتقـديم مشروعها والتكلم باسمها ولقد برت بوعـدها وانجزت عهـدها ، فارسلت الى الحكومة الفرنسيـة آلاف البرقيات الشاهدة بصحة تمثيلنا لها وان ما قـدمناه باسمها هو منها واليها، كما انها حافظت دائما ورغم جميع المحاولات والدسائس على ما عرفت به من الرصانة التامة والهدو العام، فكان ذلك اكبر مساعد لنا على قيامنا بما تعهدنا به واستحقت بذلك ثناءنا العاطر واعجاب الانصار والاضداد

لما قررت الامـة التونسية بواسطة مؤتمر الاحرار المنعقد في ١٦ سبتمبر ١٩٢٤ ايفاد الوفد الى باريس لبسـط المسالة التونسيـة للراي العام الفرنسي من جـديد واقنـاع الافكار الحرة التي تبوأت مقاعد الحكم فيها اثر ١١ ماي باحقية مطالبنا وحسن نوايانا، نشا عن هذا القرار تالب اخصامنا عصبة واحدة وتكاتفوا على النكاية بنا وتعاضدوا على احباط مساعينا واعاقتنـا على السفر بمختـلف الوسايل والاجراءات، واخذوا يعمـلون بنشاط وبدون انقطاع للوصول الى غاياتهم

ابتدأوا اعمالهم بتسميم الجو السياسي بباريس مستعملين ضدنا سلاح الوشـايات مصورين لنا في صورة مزعجة تمثلنا من المخطرين الذين يريدون قلب النظام والقـاء الافرنسيين في البحر مادين يدهم الى الشيوعيين من جهة والى الحركات الملية في الشرق من جهة اخرى ، حتى اصبحت بعض الدوائر الفرنسية مذعورة تترقب من وراء هذه الدعاية الكاذبة شرا مستطيرا

وفي الوقت نفسه كان اعداؤنا يحاولون اثبات مزاعمهم هذه بما يقومون به هنـا من الاعمـال التي يريدون من ورائها دفع الامة مكرهة للظهور بمظهر ... [illegible] لتتخذوا والمسلمون وخصوصا التونسيين لا يتاثرون ... من ذلك حجة تؤيد ما ادعوه من مزاعمهم الباطلة

ولم تبرح ذاكرتنا تلك المضايقات الغريبة التي كانت تلاقيها الامة في حركتها بكافة الجهات ولم ينس احد تلك الرقابة الشـديدة التي كانت تتعقبها كلما تنقلنـا من بلد لآخر وما يتبع ذلك من البحث والارهاب والاستظهار بالقوة العسكرية

ولما اعتزم الوفد السفر اشتدت هذه المقاومة وتضاعف نشاط خصومنا لاعاقة الوفد عن السفر مهما كانت التكاليف، وكنا في بحر هذه المدة نرى الوفود المختلفـة متعاقبة بـين تونس وباريس وكانت رغما عن تباين الوانها السياسية متفقة حول تلك الغاية التي تسعى للوصول اليها بما كانت تحمله من ملفات ملؤها الدسايس والاختلاقات وبلغت الشـدة منتهاها والمضايقة اقصاها وبات الناس في قلق كاظمين غيظهم متـدرعين بالصبر والرصانة ينتظرون تنفيـذ برنامج الفزع الـذي كان يظن فيه واضعوه انه الضربة القاضيـة على الحركة

وسط هـذا الجـو الاقتم، والحالة المقلقـة ، والاضطراب الفكري العظيم، غادر الوفد البـلاد التونسية حاملا معه آمال الامة وآلامها، محوطا بثقتها مستندا على تاييدها، مستقبلا مهمته العظيمـة بقلوب غير هيابة ولا وكلة

وزيادة عن الاوقـات الطويـلة التي قضاها اعضاء الوفد هنا في احضار ما يلزمهـم من المعدات والوثايق والتقارير فقد قرنوا مشقة السفر بتعب العمل وواصلوا الليل بالنهار على متن الباخرة وفي القطار يعملون لمواجهة الظروف الحرجـة التي كونتها دسايس الاخصام

وصلنا باريس وابتدأنا هنالك مهمتنا باستطلاع الحالة وسبر غـور الافكار بالدواير الرسميـة والسياسية وتبين اتجـاه الميل السياسي فيها نحـو قضيتنـا

فوجدنا الدسايس عملت عملها هناك واخذت الوشايات ماخذهـا من الافكار فتغلغـلت دعاية اضـدادنا في مختلف الـدواير حتى وصلت الى اعماق قلوب الذين كانت لهم نحونا صداقة متينـة وكانوا لقضيتنا انصارا طالما بذلوا جهودهم في سبيل نجاحها ولهم في تاييد الوفود السابقة اياد مذكورة ومساع مشكورة

ولقد وجـدنا في الدواير السياسية احترازا شديدا من مقـابلة الوفـود، وفي الرسمية منها تحفظا من الافضاء بتصريحات لها ، وذلك ناشئ عن غلطـة سياسية ارتكبها البعض اثر مقابلته لرئيس الـوزراء م. هريو وابراقـه الى تونس بصفة تغيرت معها صبغة الحديث واحـدث ذلك قلقا في دواير الحكومة حملها تحترز ذلك الاحتراز الاتراك وحربهم لطرابلس وانور باشا والمانيا

كما صادفتنا في طريقنا حـوادث خارجية دولية زادت في صعوبة اتمام المامورية الموكولة لعهدتنـا فكنا كلما سلكنا سبلا الا واعترضتنا آثار تلك الغلطة وهذه الحالة السياسية كانت مع الدسائس المبثوثة حولنا حجر عثرة وحاجزا عن الوصول الى مرامنا

وهناك صحافة تسترشد فيما تكتبه عنا وعن قضيتنا بمعلومات تستقيها من خصومنا، ومهما راى هـؤلاء الخصوم اننـا حطمنا شيئـا من السد الذي وضعوه في وجوهنا اوحـوا الى تلك الصحافة ان تبالغ في حمـلاتها وتضاعف دعايتها ضـدنا عساهـا تتوصل بذلك الى احباط مساعينا وتنفير من كانت ترى منهم استعدادا لسماع اقوالنا وكانت نقط هذه الدعاية واركان هذه الوشاية هي هذا الثالوث الغريب : الملية المتطرفة والاتحاد مع الشيوعية، والتاثر بالحركة الملية الشرقية، وتلك حملة كانت تردد صداها صحيفة تونسية وتقرنها بالتنبؤ عن خيبة تتوقعها للوفد من وراء تلك الاعمال

وبعد اطلاعنا على الحالة السياسية واحاطتنـا بكل شيء بادرنا بتحرير تحية الى نـواب الشعب الفرنساوي فاعانتنا اعانة كبرى على تبـديد سحب الدسايس وفتح مغالق الابواب فقابلنـا بعض قادة الافكار واساطين السياسـة وبسطنـا لهم قضيتنـا واقنعناهم بما لدينا من الحجج الدامغة اننا لسنـا بالمشوشين المخطرين وليت لنا نوايا خفية، انما نحـن رواد انصاف وتسوية نسعى وراء العمـل المنتج المشترك في ظل الحكم النزيه والحرية الشاملة

ولقد كانت الخطة التي التزمها الوفـد وهي التكتم التام وعـدم اذاعة شيء من نتـايج اعماله الاولى اكبر مساعد لنا على ايصال صـوتنا للدواير التي بقيت محترزة لذلك الحين

وبتلك الصورة تمكنا من مقابلة بعض الذوات الرسميين وبسطنا لديهم القضية باجلى بيان وفندنا مزاعم اخصامنا بقوة الحجة حتى زالت آثار تلك الدسايس من افكارهم

ثم قبلنا من لدن هيئات سياسية ذات نفـوذ كبير وصوت مسموع ، فقام رئيس الوفـد فيهـا بمحاضرات اماط بها اللثام عن تاريخ المسـالة التونسيـة وما تقلبت فيه من الادوار وشرح شرحا مـؤثرا آلام الامة وما تعانيـه من جراء النظام الموجود وبين بجـلاء ما نراه دواء ناجعـا لادوائها وهو المطالب الدستورية التسعـة وذكر سامعيه بان تلك المطالب هي التي كان قدمها بنفسه للشعب الفرنساوي وحكومته عنـد ما كان يراس الوفد الاول عام ١٩٢٠

وكنا لا نفتأ اثناء هذه المحاضرات عن دحض ... القرض الحقيقي في مقاومة جامعة عموم العملة تلك التهم الكاذبة والمزاعم الباطلة حتى لم يبق منها اثر في النفـوس

وبعد ان تمكنا من ذلك ونجحنا فيه نجاحا باهرا، وكونا في الافكار مجرى ملائما لقبـول الرغايب التونسية، راينا رغبة من رجال السياسة ودوائرها في التحصيل منا على تقرير فيه الطريقة العملية لتنفيذ رغائبنا مع الاستدلال على فساد الحالة الراهنـة فبادرنا لتحرير مذكرة وجـيزة في هذا الموضوع اجابة لتلك الرغبـة الظاهرة، طبعناها ووزعناها على كافة اعضاء مجلسي الامة والشيوخ ورجال الحكومة وزعماء الاحزاب وارباب الصحف كما قـدمناها الى سائر اعضاء لجنـة درس المسايل التونسية بعد مقـابلتنا لكثير منهـم حتى تكون لديهم مثالا للطريقـة العملية التي تـرى الامة التونسية وجوب اجراء الاصلاحات المقبلة على مقتضاها

ولقد كانت لهذه المذكرة ما كنا نرجوه من التاثير الحسن والوقع الجميل ، ولم تلاق مطالبنا بعد ان عززناها ببيان طرق التنفيذ المعارضة التي كنا نلاقيهـا من قبل

.

لا يريد الوفد اعطاء بيانات اخرى عن اعماله ولا عن النتائج التي تحصل عليها حيث انه يرى ان الاستمرار على خطة التكتم التي اتخذهـا منذ ابتدأ اعماله انما هو اساس النجاح وشرط التحصيل وانما يريد بهذا احاطة الامة علما بشيء من اعماله التي لا يرى مانعا من ذكرها ولا ضرر من افشائها وهو يرى ان العبرة انما هي بآثار الاعمال لا بمجرد الاقوال

واعتمادا على ما لامتنا الماجدة الكريمة من الثقة العظيمة في حزبها ورجال وفدها فاننا نكتفي الآن بان نؤكد لها اننا قمنا بما تعهدنا لها به حسب الواجب المفروض وان نجاحنا في ماموريتنا كان يفوق الآمال ، واننـا لمسرورون جد السرور من اعمالنا ومرتاحون للنتائج التي وصلنا اليها

ولا وجود لما زعمه الذين يذيعون خيبتنـا من عدم قبول رجـال فرنسا لنا او ملاقاتنـا بهيئة لا تلائم شرف الامة التي نمثلها ، وذلك امر نربأ بمثله عن احرار فرنسا الذين كانوا يقابلوننا دائما بمظاهر العطف والتبجيل

ان هيئة الوفد تواصل اليوم اعمالها هنا باعانة رجال الحزب ، وتهيء ما يلزم من المعدات لمواجهة الظروف المقبلة ولامداد لجنة درس المسائل التونسية بما يلزم لنجاح اعمالنا من المعلومات التكميلية وحتى لا تجد الدسائس منفذا الى قضيتنا من جديد

ولا يسعنا في الختام الا القيام بواجب الشكر اولئك الذين اذا طلب منهم العملة التداعية نحو صحافتنا الصادقة التي ايدتنا وشدت ازرنا وكانت لها اليد البيضاء في اخفاق كل ما دبر ضد الوفد والامة كما نكرر شكرنا لامتنا على ما اولتنا من ثقتهـا وما اعانتنـا به من مظاهر التـايد ونسال الله ان يحقق آمالنا ويقرن بالنجاح اعمالنا انه سميع الدعاء مجيب النداء

احمد الصافي

صالح فرحات ـ الطيب الجميل ـ احمد توفيق المدني

افريقيا بدل العصر الجديـد

لقـد ذهبت صحيفتنا العصر الجديد ضحيـة الدفاع عن حقوق هذه الامة ومقارعة المستبدين بالامر فيها والذين يريدون بها الكيد وقد علمت الامة التونسية تلك الازمة العصيبـة التي حلت بالبلاد يوم نكبت بمشروع التجنس ويـوم اعلنت الصحف مصادقة الهيئة التشريعية الفرنسية عليه بناء على اعتباره غير ماس بالدين ولا ضار بالمسلمين اعتمادا على سكوت العلماء هنا بعد استفتائهم والالحاح عليهم في اداء الامانة التي اناطها الشارع بهم وقد علمت ايضا ما قامت به صحافتنا المخلصة من الدفاع ومكافحة الاخصام بالحجة ونشر آراء علماء الدين العاملين في ذلك الامر الخطير وكان لصحيفتنا العصر الجديد موقفها المشرف في هذا الدفاع رغم الخطـورة التي كانت تشعر بهـا من وراء التهديد الصريح وغير الصريح

وكان الادارة لم تشـأ ان تاخذنا بذلك الامر فوقفت لنا بالمرصاد اثر تلك الحملة وعطلت صحيفتنا تعطيلا اداريا بقرار وزيري وفتشت

ادارتنا ومعمل الطبع واخيرا ساقت صاحب العصر ومحرريه الى القضاء بتهمة ثلب وشتم ادارة الاحتلال وكان ذلك اليوم المشهود في تاريخ النهضة التونسية وذلك الحكم المسجل في تاريخ القضاء بعد استقلال القضاء

بقينا بعد ذلك ننتظر مثال ذلك الحكم الذي استانفناه ولكن كان امر العفو العام شاملا له فحفظت القضية الى صدور ذلك الامر ولكن بدل ان تطلق الادارة صحيفتنا وتاذن باعادة صدورها سكتت عن هذا الامر بما جعلنا نعتقد ونجزم في اعتقادنا ان المقصود بالذات من العملية تعطيل الصحيفة اما العقاب فهو ثان وبالعرض

ولما تجلت لنا هذه الحقيقة ورانا شدة احتياج الامة الى كثرة الصحف الصادقة خصوصا والحالة السياسية في دور تطور وتغيير عزمنا على تولي ادارة شؤون « افريقيا » واصدارها بدل صحيفتنا العصر الجديد فخاطبنا رصيفنا الفاضل في ذلك فدفعته غيرته على وطنه وايثاره المصلحة العامة الى اجابة طلبنا وتحقيق رغبتنا وبعد ان اتفقنا على هذا الامر عزمنا على اصدارها مرتين في الاسبوع بانتظام بحول الله وعونه وسنسير فيها على ذلك المبدا القويم مبدا الدفاع عن الوطن التونسي والامة التونسية وتاييد العدالة والحرية والمساواة في كل جهة متبعين في عملنا خطة حزبنا المحترم حزب الامة التونسية الحزب الحر الدستوري

هذا وانا لنرجو من قرائنا الكرام ومن امتنا الماجدة اعانتنا على عملنا برضاها عنه حتى نستمد من هذا الرضاء قوة تعيننا على القيام بالواجب والله في عون المؤمن ما دام المؤمن في عون اخيه

احمد حسين المهيري

مدير العدلية
ومنشوره الذي شرح به القانون

كان مما كتبته الصحف بشان مدير العدلية م. دوبلا ومنشوره الذي شرح فيه قانون الاجتماعات شرحا يتفق مع ميول السياسيين الاستعماريين الذين يرون من واجبهم خنق كل حرية تعين على النهوض ومحاربة كل نهضة قومية في البلدان التي يريدون محق ذاتيتها والقضاء على مميزاتها تاثير لدى الفكر العام لا مزيد عليه خصوصا ببلد صفاقس التي شاهد سكانها مفعول هذا المنشور وتاثيره على الحكم الصادر من مجلسها العدلي في قضايا الاجتماعات التي رفعتها النيابة هناك ضد جملة من كبار احرار صفاقس واثنين من عمالها اذ ان هذا المنشور كان صدوره اثر الحكم بعدم سماع دعوى النيابة ضد الاحرار هناك في اربعة قضايا واجل الحكم في اثنين الى ما بعد فاهتز مدير العدلية لهذا الامر اهتزازا دفعه الى اصدار منشور الى كافة المجالس العدلية في الجهات يشرح لرؤساء تلك المجالس قانون ١٩٠٥ الخاص بالاجتماعات شرحا منافيا لفكرة المشرع البعيدة عن التاثيرات السياسية الحالية فكان الحكم في القضيتين المؤجلتين بغرامة قدرها خمسون فرنكا للواحد من المتهمين خلافا لبقية القضايا السالفة مع انها من نوع واحد والانكى من هذا ان احداها تتعلق باجتماع اقتصادي بحت لا يستلزم رخصة بالمرة لانه خاص بالعملة ومسائلهم

ومنذ علت الصحف نبأ هذا المنشور المنافي لاستقلال القضاء اخذت تكتب عنه وعن كتاب قالت انه ارفق به الى هيئة القضاء بصفاقس خاصة وكنا نظن ان مدير العدلية يتبرا من هذا الامر الماس بمنصبه وبشرف القضاء واستقلاله المزعوم ولكن رغم التكرار فقد سلك مدير العدلية سكوتا هو الاعتراف والاقرار بل قد قرانا بجريدة « تونس الفرنسوية » اليوم نبذة تتعلق بهذا الامر نصها تحت عنوان (التهريب) :

« من السهل ان نفهم ان الفصل اعلاه ليس
« الا شرحا مفيضا لرسالة من الادارة لم توافق
« ذوق هؤلاء السادة وبعد هذا ما عساه ان يكون
« التساهل الذي مكنهم من الاطلاع على تلك
« الرسالة وباي كيفية اعند صدورها ذلك قليل
« الاحتمال لان كاتبات الادارة فرنسيات ولا
« ميل لهن في تمكين الصحافة العربية من الارشادات
« او في اثناء الطريق لابد لذلك من وجود الخزانة
« السوداء (آلة قراءة المكاتيب السرية) وعدم
« تكتم موزعي البريد الدستوريين او عند الوصول
« قد يكون ذلك اذا كان المتصل به قد حادث
« بشانه بعض احكام الاهليين المحليين ثم من هناك
« وضع السلك في سم الخياط
« وبعد بيان هذه الصورة يكتب اولئك القوم
« فصلا يقولون فيه ان الرسالة احتوت على جميع
« انواع التهديد والوعيد رباه اين حفظ اسرار
« الرسائل حتى الادارية منها »

فهذه الفقرات من جريدة تونيزي فرانسيز المعروفة ميولها صريحة في الاعتراف بوجود هذا المنشور وبكونه موجبا للريبة ولهذا ارسل بطريقة سرية ساءها اطلاع الصحف العربية عليها فافترضت فروضا لتلك الاذاعة حذرت منها الادارة لتسد في المستقبل كل منفذ من شانه ان يكشف الغطاء عن مثل هذه الاجراءات الخطرة التي تبدو في الزوايا ضد التونسيين وضد مؤسساتهم الحيائية

ولم يكن في ظننا ان م. تريدون مع ما هو عليه من التعصب ضدنا يبلغ به التعصب الى حد يجعله يغض النظر عن هذا العمل الذي لا يرتضيه فرنسي يمثل الامة الحرة ذات المبادي السامية التي قررت حرية الانسان مهما كان مشربه وغرضه اذ ان العدالة ينبغي ان تكون بعيدة عن كل مؤثر سياسي وعن كل غرض ويجب ان يدافع عليها كل منا ويدرا عنه كل خطر من هذا القبيل ولكن م. تريدون لم يكن عند ظننا به فزيادة عن مروره بهذه المسالة مرور غير المهتم بها اخذ يبحث لها عن طرق الاحتفاظ بسرها المصون

ان هذا المنشور لا يزال هو المسيطر على الفكرة القضائية رغم حجج الدفاع الدامغة ورغم عدم توفر اركان المخالفة وقد نشرت اخيرا قضايا من هذا القبيل امام مجلس تونس والكاف وقابس فكان الحكم في تونس بالغرامة في جميعها وسنرى حكم مجلس الكاف وقابس وعندها نعود للموضوع

المسالة التونسية
في صحف الغرب
تحت عنوان غير هذا نشرت جريدة الاخبار الغراء ما ياتي :

تحاول السياسة الاستعمارية ان تقضي على الروح الاستقلالية في الشعوب الخاضعة لها ولكن هذه الروح تابى الا ان تحيا و تنمو في كل امة بالرغم من العقبات التي تقف في طريقها

ولقد دلت حوادث التاريخ على ان للحركات الاستقلالية عدوى تنتقل من بلد الى آخر دون ان يقف حاجز في سبيلها او تنجح اية اجراءات في منع انتشارها

وهذا تاريخ اكثر الثورات في العالم يشهد بانه كان يكفي ان تنشب ثورة في مملكة من الممالك فلا تلبث ان يتطاير شررها الى الممالك الاخرى المجاورة لها وغير المجاورة

ولقد اخذت دول اوروبا تشعر بان ما يحدث في مصر مثلا لابد ان يكون له صدى في تونس وان ما يقع في مراكش قد يحدث مثيل له في بقعة اخرى من بقاع هذا العالم المعذب بحكم المستعمرين

وقد تكون هذه الظاهرة سببا فيما نسمع من مفاوضات ومساومات بين دول الغرب للاتفاق ضد الشعوب المغلوبة على امرها ولكن هذا التكالب من المستعمرين على قتل الشعوب الساعية في سبيل حريتها ان يجدي نفعا و ستضطر الدول الاستعمارية اليوم او غدا الى رد الحرية للامم المحكومة بها ولتعلمن نباه بعد حين

ولما كان حديث الحركات الوطنية يعلو سماعه لدى كل شعب ناهض مجاهد في سبيل استقلاله فقد راينا ان نعرب للقراء الفصل الممتع الآتي عن صحيفة « فرانكفور ترتسايتونج » الالمانية ففيه تفصيل عن الحركة الوطنية التونسية وصبغتها القديمة ونزعتها الحديثة وموقف الحكومة الفرنسية حيالها

***

لقد امتدت تلك الحركة الاستقلالية التي نمت في منطقة الحماية الفرنسية في تونس امتدادا عظيما وتاصلت جذورها الى غور بعيد. وقد رات الحكومة الفرنسية نفسها مضطرة فجأة الى لفت انظار الراي العام الى تلك المجهودات التي يبذلها الشعب التونسي مضطرة في الوقت نفسه الى تهدئة خواطر ذلك الراي العام بالوعد بان تحقق فرنسا اماني التونسيين في الحكم الذاتي ما لبثت هذه الاماني متفقة وحقوق فرنسا السياسية . وقد كان يتوقع انه لابد من ان تستيقظ في اهالي المستعمرات الفرنسية الهمة للعمل على التحرر بعد اذ دعتهم فرنسا الى شد ازرها في الحرب . وقوى هذا الاعتقاد ان فرنسا بالنظر الى الانحطاط الذي طرأ اذ ذاك على عملتها لم تستطع ان تسخو على اولئك الاجراء الذين اجرتهم من المستعمرات وفاء لهم بما تعهدت به من الوجهة المادية . واستعداد تونس على الاخص لان تتاصل فيها حركة التحرر يظهره ان تلك الولاية التي وقعت تحت الحماية الفرنسية منذ نيف واربعين سنة كانت بلاد متحضرة قديمة تحتوي من المغاربة واليهود قوما على جانب من التمدن عظيم وتعلو على شعب القبائل الهمجية النازلة بمستعمرة الجزائر المجاورة علوا كبيرا. فانه بينما كان باي الجزائر منذ مائة عام يتيح للقرصنة الفرصة افتح بلاده قطعا قاسيا خاليا من الرحمة بمزاولته القرصنة وتعرضه للسفن في البحر الابيض المتوسط كان باي تونس يعنى من كل قلبه باجتذاب الدول الاروبية للتعاون معه على انهاض شعبه من الوجهة الاقتصادية ولقد وجد من تلك الدول المعونة ولكنه جر بلاده الى حال من التبعية المالية لفرنسا اعلنت معها هذه حمايتها على تونس سنة ١٨٨١ ومن المعروف ان بسمرك هو الذي شجع في ذلك الحين مجهودات فرنسا الاستعمارية وانه هو الذي دانت له فرنسا بالفضل في فوزها السياسي على ايطاليا التي كانت تقدر في تونس انها منطقة يمكن ان يهاجر اليها. وقد كان بسمرك يعتقد ان وجود الفرنسيين في تونس لابد سيوسع الخرق بين ايطاليا وفرنسا فجرى الامر في النهاية على نقيض ما توقع اذ انه على حين لم يكن الفرنسيون يرضون صونا لاقاليمهم الجزائرية ان يحكم الايطاليون المنطقة التونسية وجد الايطاليون لانفسهم عوضا من ذلك في فتح طرابلس . ثم كمل [illegible] الفرنسيين [illegible] البوليس [illegible] بقطعة ثمينة من المنطقة التونسية ثمنا لدخولهم الحرب ضد المانيا

والحماية الفرنسية في تونس مرتبطة بالمعاهدات التي عقدها الباي مع الدول الاروبية. ومن ثم كانت فرنسا ملتزمة بالاعتراف بسلطة الباي. على ان الامور تطورت من الوجهة العملية تطورا اصبح معه معتمد فرنسا العام في تونس رئيسا لوزارة الباي في الوقت نفسه يدير الى ذلك شئون البلاد الداخلية والخارجية. ولقد حدث على ما نذكر منذ عامين - أي في خلال الحركة الاستقلالية ان ابى الباي الموافقة على تصرف من تصرفات المعتمد الفرنسي العام ولكنه اضطر الى التسليم بعد نزاع دام عدة اسابيع لان الحامي الافرنسي يسيطر على كل الاحوال وعلى القوة العسكرية الوحيدة في البلاد ان عمر الحركة الاستقلالية في تونس هو عمر الحماية الفرنسية في هذه البلاد. وقد احترم الفرنسيون شعور المسلمين وعاداتهم الدينية ولكنه كان من نتائج حكم الحماية ان الفت الاسرة الوطنية العريقة نفسها محرومة من مناصب الحكم والادارة. وقد انتقلت فرنسا في خلال الحرب من التجنيد الاختياري الى التجنيد الاجباري واعتمدت الشبيبة المتعلمة من الاسر المغربية والاسر الاثيلية على ان تحقق فرنسا لهم الحرية والمساواة والاخاء - ذلك الشعار الذي استهوت به فرنسا كثيرا من الشعوب المحكومة منذ ثورتها الكبرى

على ان تلك الحركة التي نشات بين الاهالي الموسرين قد اتخذت في الاشهر الاخيرة وجهة على جانب عظيم من الخطورة بتلك الحملة الشيوعية المنبعثة من بين دوائر العمال. واغلب المشتغلين بالصناعة والزراعة من هؤلاء العمال ايطاليون في جملتهم عدد كبير من الصقليين والمالطيين. فالبذرة الشيوعية قد وقعت هنا على ارض صالحة فيما يظهر، وقد سعت الحكومة الفرنسية لمقاومة هذه النزعة ودرء الخطر المداهم منها فسمحت للوطنيين بمجلس تمثيلي لا يتعدى اختصاصه ابداء رغبات تحبط مفعولها تلك القوة الفائقة التي تملكها الفئة التي تمثل المستعمرين الفرنسيين وقد عني المسيو هريو منذ تولى الوزارة بالمسالة التونسية فاوفد المسيو جوهو السكرتير العام المعروف لاتحاد النقابات العام الى تونس ليدرس حركة العمال. والمسيو جوهو من الذين سبق لهم القيام بمهام سياسية كهذه واقترنت اعمالهم بالتوفيق وجذبه العمال التونسيين الى اتحاد النقابات العام مما يكسر حدة التهييج الشيوعي وينزع من حركة العمال صفة الخروج على حكم الحماية الفرنسية ولكنه يشك كثيرا في ان المسيو جوهو يملك من النفوذ في حكومة باريس ما يحملها على قبول التساهلات اللازمة لاجتذاب العمال التونسيين. وقد الفت الحكومة لجنة خاصة لدرس الحالة في تونس. والمسيو جوهو من بين اعضائها ايضا ولكن الى جانبه نوابا كالشيخ اوسيان هوبير والمسيو طومسون والمسيو مورينو نائبي الجزائر. وهؤلاء على رغم موقفهم الديموقراطي في مسائل السياسة الداخلية يؤيدون دائما الاستعمار الفرنسي القديم في السياسة التي تجري عليها فرنسا حيال المستعمرات. ومن الصعب وهذه الظروف كما [illegible] نرى ان نتكهن بالنتيجة التي يمكن ان تفضي اليها نيات المسيو هريو الحسنة في النهاية. والشعب التونسي شعب يتمسك باهداب السلام وشبيبته المتنورة لا تفكر في اللجوء الى ثورة عنيفة. ولكن مصالح فرنسا في تونس تتعارض مع مصالح دول البحر الابيض المتوسط الاخرى. وليس يمكن القطع بان المسيو هريو يوفق في تذليل الصعوبات ولعله لا يطمع الا في تخطي تلك المحنة العصيبة التي تؤثر فيها الحوادث الواقعة في مراكش ومصر على اهالي شمال افريقيا تاثيرا خاصا (الاخبار)

جامعة عموم العملة التونسية

استدعى م. كنبانة امس التاريخ الدكتور محمد علي زعيم العمال التونسيين ورئيس جامعة عموم العملة التونسية وبعد مجادلة طويلة بينهما طلب مدير المحافظة من الدكتور حل جامعة العمال والكف عن كل عمل نقابي غير تابع للجامعة الفرنسية والا فانه بعد ثمانية ايام يباشر الحل بالقوة

وقع هذا اثر طلب العمال للاجتماع مرارا وتكرارا طبق ما قرره القانون ومنع المحافظة لهم من ذلك الاجتماع بمختلف الوسائل. وقد اطلعنا بطل بنزرت م. كنبانة على سر هذا المنع والدافع الى هذه المقاومة اذ قال ان كل عمل نقابي لا يكون تابعا للجامعة الفرنسية يمنعه ويقاومه اذا فجنابه لا يسمح ولا يترك حرية العمل لاي مؤسسة تونسية ! ! !

صاحب الامتياز : الصادق الرزقي

المطبعة الاهلية نهج الديوان عدد ٥ - تونس